

## تفسير البغوي

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ<sup>ج</sup> وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنْ  
الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ<sup>ج</sup> إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

( قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ) قال ابن عباس رضي الله عنهما : إن

أهل مكة قالوا : يا محمد ، ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فتشتريه وتربح

فيه عند الغلاء؟ وبالأرض التي يريد أن تجذب فترتحل منها إلى ما قد أخصبت؟ فأنزل

الله تعالى " قل لا أملك لنفسي نفعا " أي : لا أقدر لنفسي نفعا ، أي : اجتلاب نفع بأن

أربح ولا ضرا ، أي دفع ضر بأن أرتحل من أرض تريد أن تجذب إلا ما شاء الله أن

أملكه . ( ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ) أي : لو كنت

أعلم الخصب والجدب لاستكثرت من الخير ، أي : من المال لسنة القحط ( وما مسني

السوء ) أي : الضر والفقر والجوع . وقال ابن جريج : " قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا "

يعني : الهدى والضلالة ، ( ولو كنت أعلم الغيب ) أي : متى أموت ، لاستكثرت من

الخير ، يعني : من العمل الصالح وما مسني السوء . قال ابن زيد : واجتنب ما يكون من

الشر واتقيته .وقيل : معناه ولو كنت أعلم الغيب أي متى الساعة لأخبرتكم حتى تؤمنوا وما

مسنى السوء بتكذيبكم . وقيل : ما مسني السوء : ابتداء ، يريد : وما مسني الجنون لأنهم

كانوا ينسبونه إلى الجنون . ( إن أنا إلا نذير ) لمن لا يصدق بما جئت به ، ( وبشير )

بالجنة ، ( لقوم يؤمنون ) يصدقون .